(89) مسجوداً عليه أو قبلة يصلى عليه. قال القرطبي: وروى الاَئمّة عن أبي مرثد الغنوي قال: سمعت رسول اللّه (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: لا تصلّوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها "لفظ مسلم" أي لا تتخذّوها قبلة فتصلّوا عليها أو إليها كما فعل اليهود و النصارى فيوَدي إلى عبادة من فيها.(1) إنّ الصلاة عند قبر الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) إنّما هو لاَجل التبرّك بمن دفن، ولا غروَ فيه وقد أمر سبحانه الحجيج باتخاذ مقام إبراهيم مصلى قال سبحانه: (وَاتّـَخِذوا مِنْ مَقامِ إِبْراهيمَ مُصلّى) .(2) إنّ الصلاة عند قبور الاَنبياء كالصلاة عند مقام إبراهيم غير انّ جسد النبي إبراهيم (عليه السلام) لامس هذا المكان مرّة أو مرات عديدة، ولكن مقام الاَنبياء احتضن أجسادهم التي لا تبلى أبداً. هذا وانّ علماء الاِسلام فسروا الروايات الناهية بمثل ما قلناه. قال البيضاوي: لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الاَنبياء تعظيماً لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها، واتخذوها أوثاناً، لعنهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك. فأمّا من اتخذ مسجداً في جوار صالح وقصد التبّرك بالقرب منه لا للتعظيم ولا

_____ 1 ـ تفسير القرطبي:10|38. 2 ـ البقرة|125.